رابط المادة على منصة باحث

خطب الجمعة

دروس وعبر من الابتلاءات والمحن- خطبة جمعة للدكتور عماد السواعير

عماد السواعير

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - 00:00:18

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - 00:00:43

اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله - 00:01:02

معاشر الموحدين المؤمن مبتلى في هذه الدنيا لا شك ولا ريب ولا محالة. فهذه الدنيا دار بلاء وامتحان دار بلايا ومحن فلقد اقسم الله جل وعلا على ذلك. فقال سبحانه ولنبلونكم - 00:01:21

حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم. وقال ربي جل في علاه مقسما قسما اخر يا اهل القرآن قال ولنبلونكم ولنبلونكم ولنبلونكم بشيء من الخوف الجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين. يا كرام هذا كلام ربي جل في علاه - 00:01:41

وتعالى وتقدس في عالي سماه. مؤذنا بوقوع البلاء على المؤمن في هذه الحياة الدنيا. ولي معكم اليوم يا كرام وقفة مع العظات والعبر والدروس المستفادة من البلايا والمحن. ولكن يا كرام - 00:02:11

لابد لي قبل ذلك ان اتحدث عن انواع البلاء حتى يتفطن لها العبد ويعلم ان هذا بلاء نازل. فيقوى على مدافعته ومقاومته ويحظى بالثواب العظيم. الذي ساتحدث عنه فاقول مستعينا بالله. اخي الحبيب - 00:02:31

اعلم ان البلاء انواع ثلاثة اما الاول فهو بلاء في المعتقد والدين بلاء يا كرام في المعتقد والدين تبتلى في عقيدتك وتبتلى في دينك تبتلى لتبيع وترضى بالدنية تبتلى يا كرام على اتباعك للنبي صلى الله عليه وسلم. تبتلى نعم في بعدك عن المال الربوي - 00:02:54

تبتلى يا كرام في الكف عن الحرام تبتلى ايها العبد في الثبات على عقيدة التوحيد وافراد العبادة لله رب العبيد جل في علاه. ومن الناس من يعبد الله على حرف - 00:03:27

فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة. ذلك هو الخسران المبين. كم رأينا من مبتلى يا كرام ابتلي في دينه فثبت ونبت وكان كالطود الاشم لا يساوي ولا يتنازل. يبقى ثابتا على التوحيد - 00:03:44

يبقى واقفا عند اوامر الله. لا يرضى ابدا ان يبيع جنة عرضها السماوات والارض. بدنيا حقيرة خسيسة لا تساوي عند الله جناح بعوضة. ولو ساوت عند الله جناح بعوضة لما سقى كافرا منها - 00:04:10

شربة ماء يا كرام ومن انواع البلاء ايضا بلاء في النفس يبتلى المرء في نفسه بمرض او فقر يبتلى المرء في نفسه بمرض بالم بوجع بهم بغم باكتئاب بحزن بغير ذلك من انواع البلايا - 00:04:30

التي تصيب العبد في نفسه ايها الحبيب انك مبتلى في نفسك ولا شك ولا ريب وما ولا محالة. فماذا سيرى الله منك في مقابل هذا البلاء الذي سينزل بك. ايها الاحبة الكرام - 00:04:53
البلاء الثالث بلاء في الناس يا كرام يا من تعيش مع الناس وتخالط الناس ثق تماما انك ستبتلى بالناس فاما ان تبتلى بجار سيء الاخلاق او برحم قاطع او بولد عاق - 00:05:13
او بتاجر اكار لاموال الناس او بعامل لا يعرف للامانة طريقا تبتلى بالناس يا كرام. فماذا سيرى الله منك في مقابل هذا البلاء؟ تساخط وتضجر واساءة وعدم احسان ام ان الله جل وعلا يا كرام سيرى منا - 00:05:37
ايمانا مطلقا لا يتزحزح ابدا بقوله جل في علاه وتعالى وتقدس في عهد السماء وجعلنا بعضكم لبعض فتنة تبتلى بمن يصلي معك تبتلى باخ لك تبتلى بانسان مثلك. وجعلنا بعضكم لبعض فتنة. ماذا قال الله يا كرام؟ قال اتصبرون - 00:06:05
وكان ربك بصيرا. الله بصير يعلم انك مبتلى وانك تؤذى فان صبرت واخلصت وصدقت فاعلم ان الله ناصر لك ولا شك ولا ريب ولا محالة. هذه الانواع الثلاثة من انواع البلاء يا كرام والمحن التي تصيب العبد في - 00:06:33
في هذه الدنيا لا يكاد يسلم منها احد فان سلم من الاولى لعله لا يسلمن من الثانية. وان سلم من الثانية فلعله لا يسلمن من الثالثة. فاقول يا كرام مصبر النفس واياكم - 00:06:57
على الدنيا وبلاياها ونحن نراها عيانا ابتلي من ابتلي بضيق عيش وفقر وتعطل مصالح ابتلي اهل الصلاح والاستقامة ابتعاد قلوبهم عن تلك البيوت التي تعلقت قلوبهم بها محبة وخوفا ورجاء. ابتلينا يا كرام - 00:07:15
ابتلينا به فان صبرنا ماذا اعد الله لنا. اعلم يا مسلم اولا انك ان ابتليت فصبرت واخلصت وصدقت وثبتت فانك ممن يدخل الجنة بلا حساب ولا عزب يا كرام غاية ما نرجوها - 00:07:40
ونطلبه ونأمله ان ندخل الجنة فكيف بك اذا نودي عليك يوم القيامة على رؤوس الخلائق ان ادخل الجنة بلا حساب ولا عذاب ما اعظمها من فرحة كل الم كل الم ومرارة - 00:08:03
عاشها العبد في هذه الدنيا ببلاء نزل فيه سيذهب وسيراه حلوا عسلا حينما يقال ادخل الجنة بغير حساب ولا عذاب. الم يقل الله يا اهل القرآن انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب - 00:08:27
والله لو لم يكن للصبر على البلاء الا هذه لكفت ايضا احبتي في الله من جزاء الصبر على البلاء والثبات عند المحن وفي البلايا والرزايا ان العبد يكفر الله جل وعلا عنه سيئاته بصبره على هذا البلاء - 00:08:48
ايها الاحبة نحن نغتاب وانا نوم ولعلنا نخشى الكبائر ولعلنا نبيت على الحرام لا يسلم احد من ذنب يقارفه او معصية يألفها لذلك يا كرام. نحن بحاجة الى مكفرات الذنوب والخطايا. يا كرام ان من اعظم مكفرات الذنوب - 00:09:11
خطايا ان تكون صابرا على جار يؤذيك او على اب يسيء اليك او على ولد يقطعك ويعقك ولا يبرك ان تكون صابرا على مرض الم بك على اغلاق محل لشهور ثلاثة - 00:09:35
هذا يا كرام من اعظم ابواب مكفرات الخطايا والسيئات وكن على يقين بان عظم مع عظم البلاء. وكن على يقين ايها الحبيب وايمان مطلق بقول الحبيب صلوات ربي وسلامه عليه - 00:09:54
يبتلى المرء في نفسه وولده واهله وماله حتى يلقى الله وما عليه سيئة يبتلى المرء في ولد ايمان في نفس في اي امر حتى ماذا؟ حتى يلقى الله وما عليه سيئة. والله ان البلاء رحمة بنا - 00:10:15
اذ لو لم يوجد البلاء للقينا الله بالذنوب والمعاصي التي ما تبنى منها. فكيف سيصنع بنا يا كرام كذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حديث اخرجه البخاري ومسلم - 00:10:45
يقول ما يصيب المؤمن من هم ولا نصب ولا وصب ولا حزن حتى الشوكة هل يوجد اقل من الشوكة هم او بلاء يصيب العبد؟ حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه - 00:11:00
يا الله ما اعظم هذا الحديث وما اعظم اجور الصابرين المحتسبين لذلك الحسن البصري وهو من هو كان يقول عبارة يا كرام تسطر

وتكتب بماء الذهب والعيون. قال له البلاء - 00:11:24
لوردنا القيامة مفاليس لولا البلاء ينزل علينا في هذه الدنيا فابشروا واملوا واحمدوا الله على هذا البلاء النازل فانه لولا البلاء كما قال الحسن البصري لوردنا القيامة مفاليس. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يرزقني واياكم العافية في الدنيا والدين - 00:11:42
وان يرزقنا الصبر على البلاء انه ولي ذلك والقادر عليه. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم قد قلت ما سمعتم واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة - 00:12:06
استغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه وسنته اقتفى وبعده يا كرام النفس تحتاج الى سماع قصص الذين ابتلوا - 00:12:24
حتى تتأسى بها واقول مستعينا بالله ايها الاحبة الكرام اخبرنا الصادق المصدوق عليه صلوات ربي وسلامه ان المرء في هذه الدنيا يبتلى على قدر ايمانه فان وجد في ايمانه صلابة وشدة زيد عليه في البلاء - 00:12:45
وقال النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء اشد الناس بلاء ماذا؟ الانبياء اشد الناس بلاء ثم الامثل فالامثل فاسعد بالبلاء وافرح به ولا تتطلبه ولا تتشوق اليه. لكن ان نزل بك وقدره الله عليك فاسعد به وافرح. فاشد الناس بلاء - 00:13:06
الانبياء ثم الامثل فالامثل نبي يلقى في النار. ونبي يلقى في البئر نبي يا كرام يصده قومه ونبي يخلو مع ربه ونبي يترك وطنه ومسقط رأسه ونبي يبعث يوم القيامة وحده. بلاء يا كرام - 00:13:34
عرفه الانبياء معرفة حقيقية فامنوا به يا كرام ورضوا عن ربهم وخالقهم. فرأى الله منهم جلدا عجيبا. اقطف لكم يا كرام نماذج ثلاثة. من سير الانبياء والاولياء. فاقول مستعينا بالله نبينا صلوات ربي وسلامه عليه - 00:13:59
تكاد تجزم يا من اغلق عليك محلك وانقطعت تجارتك اصابك مرض او ابتعدت عن بيت تحبه عن بيت الله تعالى واستمع الى البلاء الذي نزل على نبيك صلى الله عليه وسلم. ابتلي صلى الله عليه وسلم بدينه - 00:14:21
وفي معتقده فسوم على دينه ومعتقده يا كرام. سخرية واستهزاء يتهمونه القوا على ظهره يا كرام. سلا جزور وما صده ذلك عن دينه. كاد يخنق في صحن الكعبة يا كرام. وهو ثابت على دينه يا كرام. ثم ماذا ايها الاحبة الكرام؟ يهاجر يخلف مكة وراء ظهره - 00:14:41
يترك مسقط رأسه ثابتا على دينه لا يبدل ولا يتغير وهل سمعتم ريحا زلزلت احدا صلى الله عليه وسلم. يذهب الى المدينة يا كرام يبتلى هناك في المدينة. بعد ان ابتلي بالطائف ابتلي - 00:15:08
باهل النفاق ثم يبتلى يا كرام بفقد احبة بفقد اصحاب يوم احد امام عينيه يقتل اصحابه سبعون من خيرة الصحابة واشرافهم يقدمون ارواحهم رخيصة في سبيل الله. والنبي صلى الله عليه وسلم صابر على ذلك - 00:15:26
يدرج وجهه بالدماء وهو ثابت على دينه ومعتقده تكسر رباعيته. ويشج وجهه صلى عليه الله وهو ثابت على معتقده ودينه يا كرام. لا يبدل ولا يتغير اما اذا نظرت لبلاء الدنيا الذي اصابه فخذ حديثا عجبا يا كرام. ابتلي النبي صلى الله عليه وسلم نعم بضيق - 00:15:47
انشن وفقر وقلة ذات يد وكل ذلك في سبيل الله. اوذي في الله ولم يؤذ احد. النبي صلى الله عليه وسلم يا كرام كان يمر عليه الهلال والهلال والهلال ولا يوقد في بيته نار وليس له طعام الا ما يواريه - 00:16:14
ابط بلال النبي صلى الله عليه وسلم يا من ضاق بكم العيش اكل ورق السمر حتى تقرحت اشداقه صلى الله عليه وسلم. لا يبدل ولا يتغير. صابر محتسب. معلق قلبه بالله جل وعلا - 00:16:39
يؤثر الحصير في جنبه صلوات ربي وسلامه عليه. تناوله بنته فاطمة كسرة خبز يابس فيقول صلى عليه الله هذا اول طعام يأكل وابوك منذ ثلاث هذا اول طعام يأكله ابوك منذ ثلاث. ثم ماذا يا كرام؟ يتسخط يتضجر؟ لا والله. يبقى - 00:17:00
النبي صلى الله عليه وسلم راضيا عن ربه وربه جل في علاه راض عنه. اما النبي صلى الله عليه وسلم ذاق مرارة اليتم يا كرام ذاق مرارة فقد الولد لك ان تتخيل جميع انواع البلاء نزلت به صلى عليه الله. صلوات ربي وسلامه عليه - 00:17:28

وهو صابر لانه يعلم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء. اما يا كرام ان التفتنا واذنوا لي قليلا الى سيرة نبي كريم صلى عليه الله ابتلي واكاد اقول كل من يبتلى في هذه الدنيا - 00:17:50

لامراض تدب في بدنه وبفقد اموال واهل فله في هذا النبي اسوة حسنة نبي الله ايوب ابتلاه الله جل وعلا يا كرام مدة جاوزت الثمانية عشر عاما يدفن ولدا تلو ولد - 00:18:10

تدب الاسقام والاوجاع في بدنه. ثمانية عشر عاما حتى عافه الجليس وانف منه الصاحب والصديق ولم يبق معه الا زوجته. تخدمه يا كرام. يذهب المال ويذهب الولد وكان فيما يقوله المفسرون كان يملك حوران كلها - 00:18:31

ومن جميع اصناف الاموال عند ايوب فقدها امام عينيه وهي تذهب وهو لا يتضجر ويصبر على هذا البلاء وزوجته صابرة محتسبة. زوجة نبي لك ان تتخيل يا مسلم كانت تخدم الناس بالنهار لتقوم بشؤونه في الليل. فلا مصدر رزق لها يا كرام. حتى ماذا؟ حتى قال - 00:18:57

الله جل وعلا انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب الى ان جاء الفرج وانبزغ الامل يذهب مع زوجته لقضاء حاجته تتركه زوجته قبل مكان قضاء الحاجة يخطو بخطى متثاقلة. يقول بعض اهل التفسير انه لم يبق منه الا العصب والعظم - 00:19:24

عليه السلام ولم تبقى منه جارحة سليمة الا اللسان والقلب يقال انه في ذلك الموقف يا كرام بدأ الداء يدب في لسانه فخشي ان يفتر عن ذكر ربه وشكره وقال تلكم الدعوة - 00:19:51

اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فيناديه الله من فوق سبع سماوات وهو في ذلك المكان وزوجته بمنأى عنه يأتيه الفرج من اين؟ من تحت قدمه. اركض برجلك اضرب برجلك الارض - 00:20:09

هذا مغتسل بارد وشراب يغتسل من نبع ضربه فنبع. ثم من نبع اخر يشرب منه ثم يعود صحيحا يا كرام. وماذا ويعوضه الله اهله. قال المفسرون احياهم الله باعيانهم يرجع ويعود اليه ماله. يأتي الى زوجته. تسأله ايها الرجل الكريم - 00:20:28

والله ما رأيت رجلا اشبه خلق منك بنبي الله ايوب. هل رأيته ما عرفته زوجته فاخبره انه هو يا كرام هكذا يكون الفرج وهكذا يكون الصبر عند البلاء. اما قصة عروة ابن الزبير - 00:20:54

في صبره وثباته وفي دفعه للبلاء الشيء العجيب. عروة ابن الزبير تابعي من التابعين يذهب الى الشام قاصدا اياها. يبتلى بقدمه يعظم الجرح ويتفاقم فلا يصل الشام الا محمولا. فلما وصل الى الشام الى الوليد بن عبدالملك واستدعى له الاطباء قالوا - 00:21:14

انها الاكلة ولا بد ان تقطع القدم. ماذا قال عروة قال انا لله وانا اليه راجعون. اقطعوها لكن يقول عروة اقطعوها لكن اتركوا لي موضع السجود وقطعت دون الركبة حتى يبقى موضع الذي يسجد عليه - 00:21:37

ثم يقال له تناول شيئا يذهب عقلك وحسك وادراكك حتى نتمكن من نشرها بالمنشار فيأبى ان يذهب العقل ثم يغفل عن الذكر فتنشر قدمه وهو حي يا كرام ولا يزيد على الصبر والاحتساب. حتى يقول الوليد بن عبد الملك ما رأيت في حياتي. شيخا اصبر على هذا البلاء من هذا - 00:22:03

ثم يا كرام تقطع القدم فتوضع في طست فينظر اليها ثم يقول والله لقد علم الله انني ما مشيت فيها الى معصية قط ثم يعود الى مكة محمولا في الطريق يأتيه ات - 00:22:28

ان ولده محمد وقصته دابة ثم مات فقال عروة لقد لقينا في سفرنا هذا نصبا قال اية ما قال ماذا صنعت في دنياي؟ لماذا يا رب انا دون الناس لا استشهد باية. قال لقد لقينا في سفرنا هذا نصبا. ثم ندم انه قال هذه الكلمة. فتوجه الى ربه جل في - 00:22:46

ثم قال اللهم انك قد اعطيتني اربعة اطراف وابقيت لي ثلاثة ما قال اخذت واحدا قال فابقيت لي ثلاثة وانك اعطيتني سبعة من الولد. وابقيت لي ستة فلان اخذت فلقد اعطيت - 00:23:10

ولئن ابتليت فلطالما عافيت هذه الجملة حينما يصيبنا بلاء فلنستحضره. كم هي السنوات التي مرت عليك وانت في نعيم وعافية فان ابتليت فلطالما عافيت. ووالله ان الايمان الحقيقي بالقدر ومراتبه. والتسليم والاذعان لله جل وعلا - 00:23:36

يتجلى عند البلاء اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يجعلني واياكم من عظيمي الجزاء عند البلاء وان يعافينا في ايماننا وفي

اهلنا وفي اموالنا انه ولي ذلك والقادر عليه - 00:23:57